

بحار الأنوار

[262] قصم علي طهرا * أبرم علي أمرا هتك علي سترا فقلت: الحمد لله الذي أظهر الاسلام وقمع الشرك، وكان النبي صلى الله عليه وآله قال لي حين توجهت إلى بني قريظة: " سر على بركة الله تعالى، فإن الله قد وعدكم أرضهم وديارهم " فسررت متيقنا لنصر الله (1) عزوجل حتى ركزت الراية في أصل الحصن، فاستقبلوني (2) في صياصيتهم يسبون رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما سمعت سيهم له كرهت أن يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فعملت على الرجوع إليه، فإذا به صلى الله عليه وآله قد طلع وسمع سيهم له، فناداهم: " يا أخوة القردة والخنازير، إنا إذا حللنا (3) بساحة قوم فسآء صباح المنذرين " فقالوا له: يا أبا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ورجع القهقري قليلا ثم أمر فضربت (4) خيمته بإزاء حصونهم، فاقام (5) النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله حاصرا (6) لبني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال، فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: " يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله (7) من فوق سبعة أرقعة " وأمر النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بانزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة (8) رجل فجئ بهم إلى المدينة، وقسم الاموال، واسترق الذراري والنسوان، ولما جئ بالاسارى إلى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجار (9)، وخرج رسول -

_____ (1) بنصر الله خ ل. (2) واستقبلوني خ ل. (3) نزلنا خ ل. (4) فضرب خ ل. (5) واقام خ ل. (6) محاصرا خ ل. (7) تعالى خ. (8) في السيرة: وهم ستمائة أو سبعمائة والمكثرت لهم يقول: كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة. (9) في السيرة عن ابن اسحاق انهم حبسوا في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار.
